دراسة مقارنة بين طبقات المجتمع في عصر الأمراء المرابطين والخلفاء الموحدين (434-668هـ/1042-1269م)

جامعة دمشق.

كلية الآداب والعلوم الإنسانية.

طالب الدكتوراه: انس صبحي نصار.

إشراف: أ. د فايزة محمد الكلاس.

ملخص باللغة العربية

يتناول البحث طبقات المجتمع في كلا العصرين المرابطي والموحدي دون التطرق للنظام الهرمي الذي أحدثه المهدي محمد بن تومرت لأنه يمثل نقلة نوعية في تاريخ الغرب الإسلامي بعد عودته إلى عصر الرسولﷺ والخلفاء الراشدينﷺ في بنائه لهذا التنظيم، واختير هذا البحث لأهميته في إبراز العامل القبلي كمؤسس للدول في بلاد المغرب العربي واستغلال العامل الديني لدعم هذا التوجه، ففي البداية تقوم الدولة على أسس عقائدية ثم ما تلبث أن تتجه نحو مصالح قبلية سياسية تخدم طائفة معينة على حساب طائفة أخرى، وهذا ما تسبب في سقوط الأندلس بيد الممالك المسيحية الإسبانية، وتقسيم المغرب العربي إلى عدة دول متناحرة ومتصارعة في العصور الوسطى من تاريخ العرب والإسلام.

ملخص باللغة الاجنبية

The research deals with the classes of society in both the Almoravid and Almohad eras without addressing the hierarchical system created by the Mahdi Muhammad bin Tumart because it represents a qualitative leap in the history of the Islamic West after his return to the era of the Prophet and the Rightly Guided Caliphs in his construction of this organization, and this research was chosen for its importance in highlighting the tribal factor as a founder States in the Maghreb countries are exploiting the religious factor to support this trend. In the beginning, the state is based on ideological foundations, then soon it turns towards political tribal interests that serve one sect at the expense of another, and this is what caused the fall of Andalusia into the hands of the Christian Spanish kingdoms, and the division of the Maghreb into Several quarreling and conflicting countries in the Middle Ages from the history of Arabs and Islam.

مخطط البحث:

أولاً: مقدمة.

ثانياً: طبقات المجتمع في عصر المرابطين.

ثالثاً: طبقات المجتمع في عصر الموحدين.

رابعاً: الخاتمة ونتائج الدراسة.

مقدمة:

تعددت طبقات المجتمع وتنوعت في بلاد المغرب والأندلس على مر عصوره الإسلامية توافقاً مع تنوع قبائله وسيادتها عليه، رغم أنها كانت متشابها من حيث تقسيم السلطة على القبائل المسيطرة على الحكم وسيادة المجتمع، وما تبقى كان إمّا قريبة من حكامها أو دونهم، أما الذي يناقشه هذا البحث فهو طبقات المجتمع خلال العصرين المرابطي والموحدي، وما آلت إليه الدولتين من تقسيمات اجتماعية لخدمة مصالحها، ليدفع ذلك بالقبائل الأخرى والقوة المعارضة للانتفاضة في وجه هذه السياسة، ومن بينهم كانت قبائل المصامدة وزناتة في عصر المرابطين عند بدء دعوة محمد بن تومرت الذي استغل كل الأوضاع على كافة الأصعدة لخدمة مشروعه في المغرب ومشروع خلفائه في المغرب والأندلس، خاصة أن الأندلس شهدت ضعف دولة المرابطين الذي أودى بها إلى عصر طوائف ثانٍ، وثورات كان التقسيم الطبقي للمجتمع المحرك الرئيسي لها، أما في عصر خلفاء المهدي بن تومرت فقد عاد التقسيم الطبقي إلى سابق عهده رغم محاولة المهدي إصلاح المجتمع المغربي والمؤاخاة بين قبائله وسكانه، لكنه لم ينجح سوى في بلاد السوس، وذلك يعود إلى اتساع الدولة في عهد الخليفة عبد المؤمن لتصل إلى أوج اتساعها في عهد ابنه يوسف بن عبد المؤمن.

ليبقى السؤال هنا: كيف قسمت الطبقات الاجتماعية في عصر المرابطين؟ ولماذا عاد الخلفاء الموحدين إلى تقسيم الطبقات وفق النهج المرابطي رغم معارضتهم لسياستهم في إدارة المغرب العربي؟ وما هي مكونات المجتمعين؟

للإجابة عن ذلك لا بد من دراسة طبقات المجتمع في كلا العصرين لمعرفة الأسباب والنتائج التي أدت إلى سقوط الدولتين، وعدم تمكنهم من فرض سيادتهم ونهجهم في بلاد الغرب الإسلامي، فمن هذا المنطلق تكون أهمية البحث بإظهاره أن الموحدين كان هدفهم من ثورتهم على المرابطين سياسي قبلي وليس عقائدي كما نادى به مؤسس دولتهم المهدي بن تومرت.

وبهدف الوصول إلى نتائج قيمة ودقيقة للدراسة اعتمد البحث على عدد من المناهج منها: الوصفي التاريخي القائم على سرد الأحداث حسب مصدرها ومن ثم نقدها، والمنهج الاستقرائي التحليلي في تحليل المعلومات والتعليق عليها ومن ثم مقارنتها للوصول إلى المقاربات العامة والمنهج التركيبي لتركيب الأحداث في سياق يخدم موضوع البحث.

- **طبقات المجتمع في عصر المرابطين:**

1) الطبقة الحاكمة:

لم تتخلَّ الدولة المرابطية (434-541هـ/1042-1146م) عن سياسة التنظيم القبلي في تولية المناصب بين أفرادها رغم امتدادها الواسع في أرجاء المغرب والأندلس الإسلامي، إذ بقيت قبيلة صنهاجة صاحبة القيادة العليا في الدولة، وأسرة بني تاشفين وأمرائهم من القبائل الصنهاجية[1] التي ألفت دولة

[1]- صنهاجة: نسبها المؤرخين إلى قبيلة حمير اليمنية وأنهم من أحفاد إفريقيش بن وائل لما خرج إلى المغرب كما ورد عند ابن خلدون عند أشارته عن ابن الكلبي المتوفي 204هـ/ 819م، من بطونها لمتونة وتلكاتة ومسوفة وجدالة وجزولة. ابن خلدون (عبد الرحمن): **تاريخ ابن خلدون المسمى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر**، تح: خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، 2001م، ج6، ص201-204.

المرابطين لمتونة ومسوفة وجدالة كانوا أصحاب السلطة في الدولة دون غيرهم، فقد ورد في الحلل الموشية: " **ولاّهم الأعمال- الأمير يوسف بن تاشفين- وصرف اعيانهم في مهمات الأشغال، فاكتسبوا الأموال وملكوا رقاب الرجال** "[1]؛ وقال ابن خلدون: " **وقد بدأ يوسف بن تاشفين في ذلك بتقسيم بلاد المغرب على بنيه وأمراء قومه وذويه** "[2]؛ حتى أنهم لم يختلطوا بالقبائل الأخرى، إذ عاشوا في أحياء خاصة بهم مع حشمهم وخدمهم متزهدين[3] " **رجالاً لا عهد لهم بالدعة، ولا علم عندهم برخاء العيش، إنما هم أحدهم فرس يروضه ويستفرهه (يتخيره)، أو سلاح يستجيده، أو صريخ يلبي دعوته** "[4]، لكن زهد الحكام المرابطين لم يستمر طويلاً، فما أن توفى الأمير يوسف بن تاشفين وآل الحكم إلى ابنه الأمير علي بن يوسف حتى أخذ المرابطون ينعمون بترف الحياة؛ فبنوا القصور الفخمة وتأنقّوا في المأكل والملبس، واتخذوا مجالس من الفنانين والمغنين[5]، وأثاروا الرعب والخوف في نفوس السكان خاصةً في الأندلس، أكد ذلك ابن عبدون بقوله: " **يجب أن لا يلثم إلا صنهاجي، أو لمتوني، أو لمطي فإن الحشم[6] والعبيد، ومن لا يجب أن يلثم يلثمون على**

---

[1]- مجهول: **الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية**، تح: سهيل زكار وعبد القادر زمامة، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، ط1، 1979م، ص33.

[2]- ابن خلدون: **تاريخ ابن خلدون**، ج6، ص247.

[3]- مجهول: **الحلل الموشية**، ص86-87.

[4]- المراكشي (عبد الواحد بن علي): **المعجب في تلخيص أخبار المغرب**، المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 2006م، ص123.

[5]- ابن خالقان (الفتح بن محمد): **قلائد العقيان ومحاسن الأعيان**، تح: حسين يوسف خريوش، مكتبة المنار، الأردن، ط1، 1989م، مج1، ج2، ص463؛ المقري (أحمد بن محمد): **أزهار الرياض في أخبار عياض**، تح: مصطفى السقا وآخرون، مطبعة لجنة الترجمة والتأليف والنشر، القاهرة، 1940م، ج2، ص209.

[6]- ذكر صاحب الحلل الموشية أن الحشم هم قبائل جزولة ولمطة ومصمودة وزناتة. مجهول: **الحلل الموشية**، ص33.

الناس ويهيبونهم ويأتون أبواباً من الفجور كثيرةً بسبب اللثام وهماً "[1]، كل ذلك يفسر سبب الضغينة التي كنتها قبيلة زناتة ومصمودة على الدولة المرابطية وحكامها[2]، فهم قبائل اعتادت على السلطة وفي عصر المرابطين لم يشاركوا ابداً في الحكم، وقد وقعت دولة الموحدين في نفس الخطأ أيضاً.

2) الفقهاء والقضاة:

تعد هذه الطبقة إحدى الركائز الأساسية للدولة وملكها، لأن الحكام مهما بلغوا من سلطة وقوة كانوا يخافون من الفقهاء والقضاة ومن اتهامهم لهم بالفساد والكفر والإلحاد، لذلك حاول الحكام إرضائهم بكافة السبل وإعطاء الشرعية بإحراق الكتب والموافقة على إصدار فتوى التكفير وإعدام من يخرج عن طاعتهم، حتى أن الأمير يوسف بن تاشفين لم يشرع في القضاء على ملوك الطوائف إلا بصدور فتوى منهم[3]، وعدم الأخذ بمشورتهم تكون كارثة يدفعون ثمنها، فالأمير علي بن يوسف بن تاشفين لم يأخذ بنصيحة الفقيه مالك بن وهب[4] عند الإشارة

---

[1]- ابن عبدون (محمد بن أحمد): **رسالة في آداب الحسبة ضمن ثلاث رسائل أندلسية في آداب الحسبة والمحتسب**، تح: ليفي بروفنسال، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، القاهرة، 1955م، ص28.

[2]- ذكر عمار سليم أن المغرب الأوسط شهد انخفاض كبير في الثراء مع قلة في مشاريع البناء، وسبب ذلك هو الغزوات الهلالية وأثرها على الطرق التجارية التي تربط مدينة سجلماسة بالمغرب الأوسط والأدنى.

Baadj (Amar Salem): **The Struggle for North Africa between ALmohads, Ayyubids, and Banu Ghaniya (Late Twelfth To Early Thirteenth centuries A.D)**, PhD thesis, University of Toronto, 2013, p: 94.

[3]- ابن الخطيب (لسان الدين): **تاريخ المغرب في العصر الوسيط المعروف بأعمال الأعلام**، تح: أحمد مختار العبادي ومحمد إبراهيم الكتاني، دار الكتاب، الدار البيضاء، 1964م، ج3، ص250.

[4]- هو مالك بن يحيى بن وهيب بن أحمد بن سعيد الأزدي من كبار الرجال بمعرفة العلوم على تفاريعها تفاريعها وأنواعها، أصله من لورة وولد بأشبيليه سنة 453هـ/ 1061م وتوفي بمدينة مراكش سنة 525هـ/ 1130م. ابن بشكوال (خلف بن عبد الملك): **الصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائها ومحدثيهم**

الإشارة إليه بالقضاء على المهدي محمد بن تومرت[1]، مما عجل في سقوط دولة المرابطين، ومن المحتمل أن يكون محمد بن تومرت قد تبنى العقيدة الدينية لمحاربة الفقهاء من اتباع الدولة المرابطية.

أما القضاة فهم العلماء ورجال الدين الذين يعملون على تنفيذ أحكام الدين أيضاً على سائر الرعية لكن بعد الرجوع إلى الفقهاء قبل إصدار أحكامهم[2]، إلى جانب ذلك كان لهم دور بارز في التصدي للموحدين، فالقاضي ابن رشد المتوفي سنة 520هـ/ 1126م نصح الأمراء المرابطين ببناء سور مدينة مراكش[3]، والقاضي أبو الفضل عياض بن موسى المتوفي سنة 544هـ/ 1149م[4] قاد مدينة سبتة للتصدي للموحدين[5]، والقاضي الذي جمع بين

وفقهائهم وأدبائهم، تح، إبراهيم الأبياري، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط1، 1989م، ج3، ص ص897.

[1]- مجهول: **الحلل الموشية**، ص101؛ الزركشي (محمد بن إبراهيم): **تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية**، تح: محمد ماضور، المكتبة العتيقة، تونس، ط2، 1966م، ص5.

[2]- ابن عبدون: **رسالة في آداب الحسبة**، ص9؛ حسن (علي حسن): **الحضارة الإسلامية في المغرب والأندلس عصر المرابطين والموحدين**، مكتبة الخانجي، مصر، ط1، **1980م**،، ص342.

[3]- ابن القطان: **نظم الجمان لترتيب ما سلف من أخبار الزمان**، تح: محمود علي مكي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1990م، ص150-151؛ ابن عذاري (أحمد بن محمد): **البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب**، تح: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، 1983م، ج4، ص72-73.

[4]- أبو الفضل عياض: عياض بن موسى بن عياض بن عمرو اليحصبي السبتي، كان إمام وقته في الحديث وعلومه والنحو واللغة وكلام العرب، له مصنفات منها: الإكمال في شرح كتاب مسلم، ومشارق الأنوار والتنبيهات وغيرها من الكتب، ولد بمدينة سبتة سنة 476هـ/ 1083م، تولى قضاء سبتة ثم نقل لقضاء مدينة غرناطة. ابن خلكان (شمس الدين أحمد): **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1970م، ج3، ص483-485.

[5]- السلاوي (أحمد بن خالد): **الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى**، تح: جعفر الناصري ومحمد الناصري، دار الكتاب، الدار البيضاء، 1997م، ج2، ص113-114.

القضاء والقيادة العسكرية عمران بن إبراهيم الصنهاجي الذي ندب لقتال قبيلة برغواطة.[1]

لكن هذه الطبقة من الفقهاء والقضاة تميزت بالثراء الفاحش عن بقية الرعية في عصر المرابطين، فالرعية كثيراً ما كانوا يلتفون حولهم يلتمسون الوساطة والشفاعة منهم رغم سوء صفاتهم، فمن اقترب منهم وعرف حالهم وصفهم بأهل السوء، وصورهم بمظهر المنافق المستغل للنفوذ، الفاسد الأخلاق في حياته الخاصة ومتظاهر أمام الناس بالصلاح والتقوى، فقال ابن خفاجة[2]عنهم:

درسوا العلومَ ليملكوا بجدالهم فيها صدورَ مراتبٍ ومجالسِ
وتزهدوا حتى أصابوا فرصةً في أخذِ مالِ مساجدٍ وكنائسِ.

حتى ابن قزمان ذكر أنهم فقهاء النور فقال:

وفقيه النوارْ إنما هو الخيرِي
بالنهارْ يوري وقارْ وترى بيعُ مرِي
وإذَا كان الليلْ يمضيْ للكاسْ يجرِي
ويصيحْ يا خلاعْ باركَ الله فيكمْ.[3]

حيث يظهر من أبيات الشعر أن رجال الدين تعلموا الشريعة وظهروا بمظهر المتورعين متقني علوم الدين، بهدف الوصول إلى المراتب العالية وجمع المال من أوقاف المساجد والكنائس، وفي الليل يصرفون أموالهم على مجالس اللهو والفسق، ولا يهتمون بمعاناة رعيتهم، لكن الناس هادنت وتقربت من بعضهم لمسلكهم الصحيح وتزهدهم، ومع انهيار دولة المرابطين تزعم الفقهاء والقضاة

[1]– هو من بيت بني أبي الحاج الذين تولوا القضاء في مدينة فاس وعرفوا بالعدل. ابن الأحمر (إسماعيل بن يوسف): **بيوتات فاس الكبرى**، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، 1972م، ص44–45.

[2]– ابن خفاجة (أبو أسحق إبراهيم): **ديوان ابن خفاجة**، دار القلم للطباعة والنشر، بيروت، 1994م، ص138.

[3]– ابن قزمان (محمد بن عيسى): **ديوان ابن قزمان**، تح: فيديريكو كورينتى، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 1995م، ص409–410.

مـدنهم فـي الأنـدلس وأعلنـوا الثـورة[1]، مـا تسـبب بمـا عـرف بـ (عصـر الطوائـف الثاني).

وخلاصـة القـول: أن القبائـل المناهضـة للحكومـة المرابطيـة التـي حرمـت عليهـا المناصـب مثـل قبيلـة مصـمودة اسـتغلت هـذه الأوضـاع لإعـلان نهضـتها مـع دعـوة محمد بن تومرت.

3) طبقة العامة:

يطلـق اسـم العامـة علـى كـل النـاس غنـيهم وفقيـرهم ممـن لـم يتبـوأ مناصـب فـي الدولـة، علـى الـرغم مـن أن المـؤرخين أطلقـوا اسـم العامـة ليميـزوهم عـن الأشـراف وأعيـان البلـد[2]، أمـا القصـد مـن الحـديث عـن هـذه الفئـة هـو تقسـيمها إلـى فئتـين: أغنيـاء يسـتغلون النزاعـات لتحصـيل أرزاقهـم، وفقـراء عـانوا مـن سياسـة الاسـتغلال التي تبنتها الدولة، فأصبحوا الوقود الذي يغذي الثورات أو الجنود الذين يقمعوها.

أ- فئة الأغنياء:

تعـد هـذه الفئـة صـاحبة النصـيب الأكبـر مـن الجـاه والمـال لأنـه عـن طريقهـا يـتم عمليـة البيـع والشـراء بـين الـدول، مـا جعلهـا تـؤثر فـي المجتمـع المرابطـي سـلباً وإيجابـاً، فـالبعض مـن أفرادهـا اهـتم بمـا يرضـي مصـالحه ويحقـق لـه رغباتـه فلـم يهـتم

---

[1]- الفضـلي (مثنـى فليفـل سـلمان): **الحيـاة الاجتماعيـة فـي الأنـدلس خـلال القـرنين الخـامس والسـادس الهجـريين**، دار مكتبـة عـدنان، بغـداد، ط1، 2015م، ص71-73؛ بوتشـيش (إبـراهيم القـادري): **مباحـث فـي التـاريخ الاجتمـاعي للمغـرب والأنـدلس خـلال عصـر المـرابطين**، دار الطليعـة، بيـروت، 1997م، ص148-149.

[2]- ذكـر أن العامـة خـلاف الخاصـة. الصـفدي (خليـل بـن أيبـك): **نكـت الهميـان فـي نكـت العميـان**، تـح: مصـطفى عبـد القـادر عطـا، دار الكتـب العلميـة، بيـروت، ط1، 2007م، ص12؛ مجمـع اللغـة العربيـة: **المعجم الوسيط**، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2004م، ص629.

بالحروب[1]، والبعض الآخر كان يقف إلى جانب الطبقة الحاكمة طالما تحقق له مصالحه، وإن لم تستطع تحقيق هذا الهدف فإنه لا يتردد في مساعدة الأعداء للتخلص منها، وهذا ما حصل مع قبيلة زناتة عندما عجزت عن حماية أهل السهول من غارات البدو، وفرضها للأتاوات على تجار سجلماسة، ومنازعة الملثمين لها على الطرق التجارية المارة بديار جدالة ولمتونة، ما جعل الملثمين يستغلون ذلك ليأسسوا دولة المرابطين ذات السلطة السياسية التي تحفظ للتجار والسكان الأمن والاستقرار[2]، لكن دولة المرابطين أيضاً وقعت بما أصاب الدولة الزناتية في فترة الانحطاط من ارتفاع الأسعار والضرائب وهبوط مستوى المعيشة، فاحتكر التجار السلع مساهمين بذلك في إسقاط الدولة بسبب ما حل بالسكان من جوع وأوبئة[3]، أما التجار المخلصون والمنتفعون من سياسة الدولة التي دعمت تجارتهم[4] مثل تجار أغمات وسجلماسة وسلا[5]، فقد وقفوا مناصرين لها في جميع حروبها حتى أن تجار أغمات تصدوا للموحدين مع سكان المدينة.[6]

---

[1]- المقري (أحمد بن محمد): **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1968م، ج4، ص477.

[2]- القلقشندي (أبي العباس أحمد): **صبح الأعشى في صناعة الإنشاء**، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1922م، ج5، ص286-287؛ محمود (حسن أحمد): **قيام دولة المرابطين**، دار الفكر العربي، القاهرة، 1956م، ص87-89.

[3]- بوتشيش: **مباحث**، ص210-215.

[4]- ذكر كاميلو أن أساس تأسيس دولة المرابطين هو السيطرة على الطرق التجارية المارة بالصحراء، وتوحيد قبائلها لخدمة مصالحهم.

Rivas (Camilo Gomez): **Berber Role and Abbasid legitimacy: The AL moravids**, Us Santa Cruz, 2020, p:95.

[5]- الإدريسي (محمد بن محمد): **نزهة المشتاق في اختراق الأفاق**، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2002م، ج1، ص105، 239.

[6]- ابن القطان: **نظم الجمان**، ص158.

وفي الأندلس كثيراً ما كانت تميل هذه الفئة إلى الشرب واللهو لاهية عما يحيط البلاد من خطر الممالك المسيحية الإسبانية، أظهر ذلك قصيدة لأبي الحسن بن الجد وصف فيها الطبقة الأرستقراطية على أنها طبقة تميل للإهمال والسكر متغاضين عن أمور الجهاد والدفاع عن أرضهم فقال:

ناموا وأسرى لهمْ تحتَ الدُّجى قدرٌ هوى بأنجمهمْ خسفاً وما شعروا
وكيفَ يشعرُ منْ في كفهِ قدحٌ يحدوا بهِ ملهاةُ النايَ والوترَ
صمتْ مسامعهُ عن غيرِ نعمتهِ مما تمرُّ بهِ الآياتُ والسُّورُ
منْ حولهِ كلُّ مغترٍ وما علموا أنَّ الذي زخرفتْ دنياهم غررُ.[1]

ب- فئة الفقراء:

مثل هذه الفئة الفقراء وذوي الدخل المنخفض العاجزين عن ردع آثار الحروب والمجاعات ودفع الضرائب، من صغار الصناع والمزارعين، والمدرسين وصغار التجار، ومن ضمنهم كانت فئة الطلبة التي اشتهر بها المصامدة[2] وقبائل البوادي الذين عانوا من تعالي أفراد قبائلهم على غيرهم من أفراد القبيلة بسبب جبايتهم الضرائب إلى البلاط والاستفادة من الغنائم.[3]

وهذا ما أظهر تبايناً اجتماعياً كان سببه نقمة الفقراء على الأعيان والوجهاء والفقهاء، وأفضى إلى قيام ثورات مثل ثورة قرطبة [4]، وثورة غمارة[1]

---

[1]- ابن الخطيب (لسان الدين محمد بن عبد الله): **أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام وما يتعلق بذلك من الكلام**، تح: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2003م، ج2، ص219-220؛ ذكر الشنتريني ملهاةُ = مُذهلاتُ. الشنتريني (علي بن بسام): **الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة**، تح: إحسان عباس، دار الثقافة للنشر والتوزيع، بيروت، 1978م، ق2، ج1، ص256-257.

[2]- الفقيه عبد الله بن ياسين كان يبعث الأموال إلى الطلبة من المصامدة مما أجتمع عنده من الزكاة والأعشار والأخماس. ابن أبي زرع (علي بن عبد الله): **الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك وتاريخ مدينة فاس**، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، 1972م، ص126.

[3]- بوتشيش: **مباحث**، ص210، 228-229.

[4]- مجهول: **الحلل الموشية**، ص86، 102.

التي قادها رجل عرف باسم (ابن الزنر بحارى)، وهذا ما خدم الدعوة الموحدية أيضاً، حيث قدم المهدي بن تومرت نظام الدولة المرابطية على أنه جهاز فاسد مستبد، خاصةً بعد ظهور المتسولين[2] ما أدى لتجاوب المجتمع المرابطي مع دعوته.

4) المرأة:

كان للمرأة دور بارز في المجتمع المرابطي والحراك السياسي داخله فتمتعها بالحرية[3] والنفوذ أعطاها سلطة تحديد ولي العرش، وهذا ما أثار حفيظة محمد بن تومرت عندما نادى بالإصلاح، فزينب النفزاوية[4] زوجة الأمير يوسف بن تاشفين تمتعت بمكانة رفيعة في الدولة، حتى أن تولية زوجها يوسف بن تاشفين كانت بنصيحة قدمتها له[5]، وقمر والدة سير بن علي بن تاشفين عزلت في بادئ الأمر تاشفين بن علي عن الولاية قبل أن تخفق في ذلك[6]، حتى أن المرأة المرابطية برزت في ميادين أخرى مثل تميمة بنت يوسف بن تاشفين التي برزت

---

[1]- ابن عذاري: **البيان**، ج4، ص58.

[2]- بونشيش: **مباحث**، ص190.

[3]- البيذق (أبي بكر بن علي): **أخبار المهدي بن تومرت وبداية دولة الموحدين**، دار المنصور للطباعة، الرباط، 1971م، ص13.

[4]- هي زينب بنت أسحق الهوارى ابنة تاجر من مدينة القيروان، تزوجها الأمير أبا بكر بن عمر اللمتوني ابن عم الأمير يوسف بن تاشفين، وعندما أقدم الأمير للذهاب إلى الصحراء طلقها لحسنها وجمالها حتى أنها لقبت بالساحرة لذكائها، هذا الذكاء الذي جعلها تنتقم من الأمير أبي بكر عند زواجها من الأمير يوسف بن تاشفين بتخليصه عرشه في بلاد المغرب ثم مقتله في الصحراء بسهم مسموم بسبب معرفتها لنقطة ضعفه من طيبة قلب وغيرة على الإسلام. ابن أبي زرع: **الأنيس المطرب**، ص134-135؛ السلاوي: **الاستقصا**، ج2، ص21-22.

[5]- ابن عذاري: **البيان**، ج4، ص25؛ ابن الخطيب: **أعلام الأعلام**، ج3، ص232-233؛ ابن خلدون: **تاريخ ابن خلدون**، ج6، ص245.

[6]- ابن عذاري: **البيان**، ج4، ص97.

في ميادين الشعر والآدب[1]، وفانو بنت عمر بن ينتان التي برزت في الحرب والقتال إلى جانب الرجال عند اشتداد أمر الموحدين[2]، لكن ما دعم دعوة وحجة محمد بن تومرت ضد المرابطين وسياستهم هو ظهور المرأة سافرة الوجه في الأسواق واختلاطها بالرجال، ما أعطى أعداء الدولة المرابطية السبب المقنع للانتفاضة في وجه هذه الظاهرة المخالفة لتعاليم الإسلام، فعندما رأى محمد بن تومرت أخت الأمير علي بن يوسف وهي سافرة الوجه مع جواريها أنكر ذلك وأمرهن بستر وجوههن واستغل ذلك في اتهام المرابطين بالخروج عن الدين[3].

خلاصة القول: أن المرآة المرابطية قوية، غيورة وسافرة سيطرت على شؤون الدولة وسيرت أمورها وهذا ما جعل الرجال ينتفضون في وجه هذه الظاهرة الاجتماعية غير المألوفة في بلاد المغرب الإسلامي تحت راية المهدي محمد بن تومرت.

- **طبقات المجتمع في عصر الخلفاء الموحدين (528-668هـ/1133-1269م):**

تألف المجتمع الموحدي من طبقتين تماماً كما كان عليه المجتمع المرابطي وهم طبقة الحكام أو الطبقة العليا، وطبقة عامة الناس أو الطبقة الدنيا، وهذا يعني أن دعوة المهدي بن تومرت لإزالة الفارق الطبقي لم تلقَ ترحاباً من خلفائه الذين حاولوا فرض تعاليمه على المجتمع، لكنهم اخفقوا في مساعيهم، كما يلاحظ من سياستهم مع العامة، ونورد فيما يأتي أهم الطبقات تشكل منها المجتمع الموحدي:

---

[1]- ابن القاضي (أحمد بن القاضي المكناسي): **جذوة المقتبس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس**، دار المنصور للطباعة، الرباط، 1973م، ج1، ص173-174.

[2]- ابن عذاري (أحمد بن محمد): **البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب- قسم الموحدين**، تح: محمد إبراهيم الكتاني وأخرون، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1985م، ص29.

[3]- البيذق: **أخبار المهدي**، ص21-22؛ ابن خلدون: **تاريخ ابن خلدون**، ج6، ص303؛ محمود: **قيام دولة المرابطين**، ص416-417.

1. الطبقة العليا:

ضمّت هذه الطبقة الخلفاء والولاة من أسرة عبد المؤمن بن علي بالإضافة لقبيلته كومية التي تعالى شأنها في عهده[1]، والعلماء والفقهاء والقضاة الذين تقربوا من الخلفاء وأغدقوا عليهم الهبات، حتى تغيرت حياتهم من الفقر إلى الغنى[2]، ورغم أن هذه الطبقة كانت سبب ثورة المهدي بن تومرت على المرابطين إلا أن خلفاؤه لم يهتموا بأهداف الثورة بقدر اهتمامهم في الحفاظ على ملكهم، وما يحسب لهم في هذه الطبقة أنهم ضموا إليها الطلبة الذين ينتموا لقبائل متعددة، ومحاولتهم دمج قبائل زناتة من البتر مع قبائل مصمودة[3] من البرنس لينتج ذلك نوعاً من التآلف بين القبائل لم يكن سائداً من قبل في المغرب العربي[4]، وذلك يعود لمحاولة المهدي بن تومرت بناء دعوة قائمة على مبدأ ديني بدلاً من المبدأ القبلي السياسي، فلم يقدِّم شيوخ قبيلته هرغة على باقي القبائل، وتابع الموحدون ذلك، إذ اعتبروا أنفسهم متفردين بالسلطة كما كان المهدي لكن تحت لواء القبائل الموالية لهم وليس المصامدة فقط.

ولم تضم هذه الطبقة كل من عارض التوحيد من العلماء والفقهاء الذين تعرضوا لبطش وظلم الخلفاء الموحدين، بدأ ذلك مع خلافة عبد المؤمن بن علي

---

[1]- ابن أبي زرع: **الأنيس المطرب**، ص202؛ ابن خلدون: **تاريخ ابن خلدون**، ج6، ص157.

[2]- حسن: **الحضارة**، ص343-344.

[3]- المصامدة قبائل كثيرة العدد من بطونها برغواطة وغمارة وأهل جبل درن عرفت بالاستقرار والعنف والبطش وبناء الحصون والمعاقل، وهم ابناء مصمود بن يونس بن بربر. ابن خلدون: **تاريخ ابن خلدون**، ج6، ص 275، 245، 299.

[4]- يناقض ابن خلدون ذلك عندما ذكر أن زناتة سخرة مصمودة لمصلحتها في قوله: " **واعتبر هذا في الموحدين مع زناتة لما كانت زناتة أبدى من المصامدة وأشد توحشاً، وكان للمصامدة الدعوة الدينية باتباع المهدي، فلبسوا صبغتهم وتضاعفت قوة عصبتهم بها، فغلبوا على زناتة أولا...، فلما خلو من تلك الصبغة الدينية انتقضت عليهم زناتة**" لكن ما ذكره ابن خلدون لا ينفي دمج القبيلتين في عصر الموحدين. ابن خلدون: **تاريخ ابن خلدون**، ج1، ص199.

عندما بنى نظاماً جديداً للدولة لم يبق فيه الموظفين المعارضين لسلطته[1]، وتابع خلفاؤه ذلك فكانوا ينظرون إلى كل من يخالفهم في العقيدة والمبدأ نظرة معادات لأنهم اعتبروهم ليسوا من أهل الإيمان، ليثير ذلك الذعر لدى العلماء، ويظهر ذلك مما ذكره الوهراني عن حكمهم: " **مؤيد من السماء خواض للدماء مسلط على من فوق الماء، حكم سيفه في القمم، وأعمله في رقاب الأمم...، ولو أن للعلم لساناً، وللورقة إنساناً، لتألمت وتظلّمت...، ولكن السكوت عن هذا أرجح، ومسالمة الأفاعي أنجح**"[(2)]، ومما ذكر عن عهد الخليفة عبد المؤمن: " **وأوقعوا المحن بذوي الفروع، وقتلوهم وطرحوهم بالسياط، وألزموهم الإيمان المغلظة من عتق وطلاق وغيرهما، وألا يتمسكوا بشيء من كتب الفقه**".[(3)]

2. الطبقة العامة من الشعب:

كانت هذه الطبقة في عصر الموحدين مهمشة وربما السبب في ذلك يعود لاهتمام الموحدين بطبقة العلماء والأغنياء، لأن هذه الطبقة لا تضم غنياً أو متعلماً، فعاشت ظروفاً قاسية في ظل الحكم الموحدي، حيث ذمت المصادر التاريخية أفرادها بأشنع الصفات مثل الأوباش والرعاع والسفهاء والأنذال، وربما السبب يعود لاحتوائها المتسولين والمجرمين والمشعوذين، إضافة لأصحاب المهن الهامة مثل الفلاحين والصيادين والرعاة[(4)]، ورغم أن الدولة أسقطت عن

3- Omar (Farag IM): **Structures of government in ALmohad Iberia**, PhD thesis , University Exeter, 2015, p:4.

[2]- الوهراني (ركن الدين محمد بن محمد): **منامات الوهراني ومقاماته ورسائله**، تح: محمد شعلان ومحمد نغش، منشورات الجمل، كولونيا، ط1، 1998م، ص11؛ الصلابي (علي محمد): **دولة الموحدين**، دار البيارق، عمان، 1998م، ص120، 160.

[3]- السملالي (العباس بن إبراهيم): **الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام**، المطبعة الملكية، الرباط، 2002م، ج8، ص396.

[4]- بوتشيش: **مباحث**، ص169-170.

هـذه الطبقـة ضـريبة القبالـة[1]، إلا أن الخلفـاء الموحـدين فرضـوا ضـرائب باهظـة علـى أفـراد دولـتهم[2]، وكثيـرا مـا اسـتغلوا فـي الثـورات والاضـطرابات التـي عانـت منهـا دولـة الموحـدين، إضـافة لمعانـاتهم مـن الأوبئـة والمجاعـات، فكـانوا هـم مـن يـدفع ضـريبة كـل ذلـك[3]، لـيلاحظ مـن ذلـك أن أحـوالهم لـم تتغيـر عـن عصـر المـرابطين، لـذلك يمكـن القـول أن ثـورة المهـدي بـن تـومرت لـم تحـمِ هـذه الطبقـة مـن بطش خلفائه.

3. المرأة:

إنَّ التـزام الـدعوة الموحديـة بالشـرع لـم يمنـع المـرأة مـن ممارسـة حقهـا المـدني، فقـد راعـى الموحـدون تعـاليم ابـن تـومرت اتجـاه المـرأة ليمنعـوا حريتهـا الزائـدة وسـفورها، لكـنهم لـم يحرموهـا مـن حقهـا فـي الـتعلم، أو حصـولها علـى مركـز مهـم مثـل زينـب ابنـة الخليفـة يوسـف بـن عبـد المـؤمن التـي برعـت بعلـم الكـلام[4]، وحفصـة الركونيـة[5] التـي درسـت نسـاء الخليفـة المنصـور، وأخـت الطبيـب ابـن زهـر

---

[1]- ضـريبة تـدفع مقابـل عبـور الجسـور والمـرائس تعـرض لهـا المهـدي بـن تـومرت عنـد عبـوره لنهـر أم الربيـع في المغرب العربي. ابن القطان: **نظم الجمان**، ص193.

[2]- بولعسـل (أحسـن): **الضـرائب فـي المغـرب العربـي منـذ عهـد الـولاة حتـى سـقوط الموحـدين (96-668هـ/ 715-1269م)**، دار بهـاء الـدين للنشـر والتوزيـع، قسـنطينة، ط1، 2013م، ص189 ومـا بعدها.

[3]- ابن عذاري: **البيان- قسم الموحدين**، ص351.

[4]- كنون (عبد الله): **النبوغ المغربي في الأدب العربي**، د.ن، طنجة، 1960م، ج1، ص144.

[5]- حفصـة بنـت الحـاج الركونيـة ولـدت سـنة 530هـ/ 1135م، مـن أسـرة غنيـة، برعـت بـالآدب والشـعر، مـدحت الخليفـة عبـد المـؤمن فقـدم لهـا العطايـا، اختلـف فـي ذكـر سـنة وفاتهـا حيـث ذكـر فـي كتـاب المغـرب لابـن سـعيد أن وفاتهـا كـان سـنة 586هـ/1190م، وذكـر ابـن الخطيـب سـنة وفاتهـا فـي أخـر سـنة 580هـ/1184م أو 581هـ/1185م، لكـن مـن المـرجح مـا ذكـر فـي كتـاب ابـن سـعيد لأن ابـن الخطيـب ذكـر أنهـا درسـت النسـاء فـي دار الخليفـة المنصـور. ابـن سـعيد (علـي بـن موسـى): **المغـرب فـي حلـى المغـرب**، تـح: شـوقي ضـيف، دار المعـارف، القـاهرة، 1955م، ج2، ص138؛ ابـن الخطيـب (لسـان الـدين): **الإحاطـة فـي أخبـار غرناطـة**، تـح: محمـد عبـد الله عنـان، دار المعـارف، مصـر، د.ت، ج1، ص499-502؛ المقري: **نفح الطيب**، ج4، ص171.

وغيرهم من النساء[1]، كما أن المرأة حضرت المجالس العلمية إلى جانب الرجال[2]، ما يعني أنها تمتعت بحريتها في التعبير، لكنها لم تتدخل في الأمور السياسية حتى نهاية عهد الخليفة المأمون عندما تدخلت زوجته أم الرشيد في تولية ابنها الحكم بعد دفعها الأموال لكبار القادة، ثم أصبحت تسيِّر أمور الدولة مع ابنها[3]، وهذا مشابه لما فعلته قمر أم الأمير علي بن تاشفين، لكن الاختلاف بين المرابطين والموحدين أن المرأة تدخلت في السياسة منذ بداية دولة المرابطين، بعكس الموحدين التي جاء دورها متأخراً.

- **الخاتمة ونتائج الدراسة:**

يلاحظ مما تقدم أن المجتمع المغربي رغم تعدد فئاته وعناصره البشرية كان يعاني من الشرخ الاجتماعي والسياسي والسعي المتبادل بين قبائله للانفراد بالسلطة على حساب القبائل الأخرى سواء بحجج تاريخية أو اجتماعية قبلية وطبقية، رغم كل محاولات المؤرخين لإثبات نقيض ذلك بنسبهم إلى أقوام وشعوب تلبي مصالحهم ودعواتهم كمساهمة في استغلال واقعهم الاجتماعي والقبلي وتحقيق غايتهم في السيطرة على القبائل المغربية الأخرى وتوجيهها، حتى أسرى الحروب والرقيق كانت الغاية من إدخالهم إلى المغرب العربي تأزيم واقعه الاجتماعي[4]، خاصةً أن الأمراء المرابطين والخلفاء الموحدين استغلوا ذلك

---

[1]- دقة (القدري) ولزهري (عوادي): **يعقوب المنصور إسهاماته العلمية وعلاقته بالعلماء (580-595هـ/1184-1199م)**، رسالة ماجستير، جامعة حمه لخضر- الوادي، الجزائر، 2018م، ص26-27.

[2]- أبو الخشب (إبراهيم): **تاريخ الأدب العربي في الأندلس**، دار الفكر العربي، بيروت، د.ت، ص60.

[3]- ابن عذاري: **البيان- قسم الموحدين**، ص298، 306؛ ابن أبي زرع: **الأنيس المطرب**، ص254؛ ابن الخطيب: **الإحاطة**، ج1، ص425.

[4]- ذكر باسكال أن المرابطين في عهد الأمير يوسف بن تاشفين استخدموا العبيد والمرتزقة للتخلص من السلطة القبلية التي كانت أساس الدولة، وربما قصد عهد ابنه الأمير علي لأن يوسف لم يظهر في عهده هذه النية بشكل علني بقدر ما ظهرت في عهد ابنه، ويلاحظ من ذلك أن الخلفاء الموحدين أيضاً استخدموا نفس الأسلوب.

لتحقيق مصالحهم السياسية على حساب من أنهوا وجودهم من دول ودعاة، أما أهم ما يلاحظ من خلال الدراسة المقارنة أن الحكم الموحدي لم يتميز عن الحكم المرابطي إلا في الالتزام بتعاليم المهدي من ناحية الحد من نفوذ المرأة، لكن ذلك لم يستمر طويلاً إذ عادت المرأة في فترة ضعف دولة الموحدين إلى التدخل في شؤون الدولة وتسييرها كما كان الحال عليه في عصر المرابطين.

- **قائمة المصادر والمراجع:**

1- قائمة المصادر:

1. ابن الأحمر (أبو الوليد إسماعيل بن يوسف بن محمد الخزرجي، ت:807هـ/1405م): **بيوتات فاس الكبرى**، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، 1972م.
2. الإدريسي (أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحمودي الحسني، ت: حوالي سنة 560هـ/1166م): **نزهة المشتاق في اختراق الأفاق**، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2002م، ج1.
3. ابن بشكوال (أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود بن موسى الخزرجي الأنصاري، ت: 578هـ/1182م): **الصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائها ومحدثيهم وفقهائهم وأدبائهم**، تح، إبراهيم الأبياري، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط1، 1989م، ج3.
4. البيذق (أبي بكر بن علي الصنهاجي، ت: حوالي سنة 555هـ/1160م): **أخبار المهدي بن تومرت وبداية دولة الموحدين**، دار المنصور للطباعة، الرباط، 1971م.

Buresi (Pascal): **Preparing The Almohad Caliphate: The ALmoravids**, The Journal of Middle East Medievalists, University of Mariland, 2018, P:60.

5. ابن خالقان (أبي نصر الفتح بن محمد بن عبيد الله القيسي الأشبيلي، ت: 529هـ/1134م): **قلائد العقيان ومحاسن الأعيان**، تح: حسين يوسف خريوش، مكتبة المنار، الأردن، ط1، 1989م، مج1، ج2.
6. ابن الخطيب (لسان الدين محمد بن عبد الله بن سعيد القرطبي، ت:776هـ/1364م): **تاريخ المغرب في العصر الوسيط المعروف بأعمال الأعلام**، تح: أحمد مختار العبادي ومحمد إبراهيم الكتاني، دار الكتاب، الدار البيضاء، 1964م، ج3.
7. _____: **أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام وما يتعلق بذلك من الكلام**، تح: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2003م، ج2.
8. _____: **الإحاطة في أخبار غرناطة**، تح: محمد عبد الله عنان، دار المعارف، مصر، د.ت، ج1.
9. ابن خفاجة (أبو أسحق إبراهيم بن أبي الفتح بن عبد الله الهواري، ت: 533/1138م): **ديوان ابن خفاجة**، دار القلم للطباعة والنشر، بيروت، 1994م.
10. ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي، ت: 808هـ/1405م): **تاريخ ابن خلدون المسمى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر**، تح: خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، 2001م، ج6.
11. ابن خلكان (أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر الإربلي، ت:681هـ/1282م): **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1970م، ج3.
12. ابن أبي زرع (أبي الحسن علي بن عبد الله الفاسي، ت: 720هـ/1320م): **الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك وتاريخ مدينة فاس**، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، 1972م.

13. الزركشي (أبي عبد الله محمد بن إبراهيم التونسي، ت: بعد سنة 894هـ/ 1488م): **تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية**، تح: محمد ماضور، المكتبة العتيقة، تونس، ط2، 1966م.

14. ابن سعيد (أبو الحسن علي بن موسى بن محمد بن عبد الملك العنسي الغرناطي، ت:685هـ/1286م):: **المغرب في حلى المغرب**، تح: شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، 1955م، ج2.

15. السلاوي (أبو العباس أحمد بن خالد الناصري، ت: 1315هـ/1897م): **الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى**، تح: جعفر الناصري ومحمد الناصري، دار الكتاب، الدار البيضاء، 1997م، ج2.

16. الشنتريني (أبو الحسن علي بن بسام، ت: 542هـ/1147م): **الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة**، تح: إحسان عباس، دار الثقافة للنشر والتوزيع، بيروت، 1978م، ق2، ج1.

17. الصفدي (صلاح الدين خليل بن أيبك، ت:764هـ/1362م): **نكت الهميان في نكت العميان**، تح: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2007م.

18. ابن عبدون (محمد بن أحمد التيجيبي، ت: في القرن السادس الهجري/ الثاني عشر ميلادي): **رسالة في آداب الحسبة ضمن ثلاث رسائل أندلسية في آداب الحسبة والمحتسب**، تح: ليفي بروفنسال، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، القاهرة، 1955م.

19. ابن عذاري (أبو العباس أحمد بن محمد المراكشي، ت: بعد سنة 712هـ/1312م): **البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب**، تح: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، 1983م، ج4.

20. _____: **البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب– قسم الموحدين**، تح: محمد إبراهيم الكتاني وأخرون، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1985م.

21. ابن القاضي (أحمد بن القاضي المكناسي، ت: 1025هـ/1616م): **جذوة المقتبس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس**، دار المنصور للطباعة، الرباط، 1973م، ج1.

22. ابن قزمان (أبو بكر محمد بن عبد الملك بن عيسى القرطبي، ت: 555هـ/1160م): **ديوان ابن قزمان**، تح: فيديريكو كورينتى، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 1995م.

23. القلقشندي (أبي العباس شهاب الدين أحمد بن علي بن أحمد الفزاري، ت: 821هـ/1418م): **صبح الأعشى في صناعة الإنشاء**، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1922م، ج5.

24. مجهول: **الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية**، تح: سهيل زكار وعبد القادر زمامة، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، ط1، 1979م.

25. المراكشي (أبي محمد عبد الواحد بن علي التميمي، ت:647هـ/1250م): **المعجب في تلخيص أخبار المغرب**، المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 2006م.

26. المقري (أحمد بن محمد التلمساني، ت:1041هـ/1631م): **أزهار الرياض في أخبار عياض**، تح: مصطفى السقا وآخرون، مطبعة لجنة الترجمة والتأليف والنشر، القاهرة، 1940م، ج2.

27. _____: **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1968م، ج4.

28. الوهراني (ركن الدين محمد بن محمد بن محرز، ت:983هـ/1575م): **مناسات الوهراني ومقاماته ورسائله**، تح: محمد شعلان ومحمد نغش، منشورات الجمل، كولونيا، ط1، 1998م.

2- **قائمة المراجع:**

- **المراجع العربية:**

1. بوتشيش (إبراهيم القادري): **مباحث في التاريخ الاجتماعي للمغرب والأندلس خلال عصر المرابطين**، دار الطليعة، بيروت، 1997م.
2. بولعسل (أحسن): **الضرائب في المغرب العربي منذ عهد الولاة حتى سقوط الموحدين (96-668هـ/ 715-1269م)**، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، قسنطينة، ط1، 2013م.
3. حسن (علي حسن): **الحضارة الإسلامية في المغرب والأندلس عصر المرابطين والموحدين**، مكتبة الخانجي، مصر، ط1، 1980م.
4. أبو الخشب (إبراهيم): **تاريخ الأدب العربي في الأندلس**، دار الفكر العربي، بيروت، د.ت.
5. السملالي (العباس بن محمد بن إبراهيم): **الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام**، المطبعة الملكية، الرباط، 2002م، ج8.
6. الصلابي (علي محمد): **دولة الموحدين**، دار البيارق، عمان، 1998م.
7. الفضلي (مثنى فليفل سلمان): **الحياة الاجتماعية في الأندلس خلال القرنين الخامس والسادس الهجريين**، دار مكتبة عدنان، بغداد، ط1، 2015م.
8. كنون (عبد الله): **النبوغ المغربي في الأدب العربي**، د.ن، طنجة، 1960م، ج1.
9. مجمع اللغة العربية: **المعجم الوسيط**، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2004م.
10. محمود (حسن أحمد): **قيام دولة المرابطين**، دار الفكر العربي، القاهرة، 1956م.

- **الرسائل العلمية العربية:**

1- دقة (القدري) ولزهري (عوادي): **يعقوب المنصور إسهاماته العلمية وعلاقته بالعلماء (580-595هـ/1184-1199م)**، رسالة ماجستير، جامعة حمه لخضر- الوادي، الجزائر، 2018م.

- **المراجع الأجنبية:**

1- Baadj (Amar Salem): **The Struggle for North Africa between ALmohads, Ayyubids, and Banu Ghaniya (Late Twelfth To Early Thirteenth centuries A.D)**, PhD thesis, University of Toronto, 2013.

2- Buresi (Pascal): **Preparing The Almohad Caliphate: The ALmoravids**, The Journal of Middle East Medievalists, University of Mariland, 2018.

3- Omar (Farag IM): **Structures of government in ALmohad Iberia**, PhD thesis , University Exeter, 2015.

4- Rivas (Camilo Gomez): **Berber Role and Abbasid legitimacy: The AL moravids**, Us Santa Cruz, 2020.